Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حثكم على عمل طاعة، أو خروج للجهاد، أو اتباع لأحكام الدين، لأن ذلك يحيى قلوبكم بالإيمان، ويوجهكم إلى الخير، ويكسبكم العزة والقوة، فتصير إليكم الغلبة والفوز، وتحيون حياة طيبة، واعلموا أن الله أقرب إلى المرء من قلبه الذي هو يصرفه من حال إلى حال، وهو أملك له من صاحبه، فيستطيع أن يكون حائلا بين المرء وقلبه، ويمكن فيه ـ على حسب مشيئته ـ الإيمان والطاعة، أو الكفر والمعصية، ويبدله من الخوف أمنا، أو من الأمن خوفاً، وهو الذي يبعثكم يوم القيامة، وتجمعون إليه يوم الحساب ليجازى كل نفس بما كسبت.

الآية ٢٥ ـ وقد أمركم الله أن تتقوا الفتنة، وتجتنبوا العمل الذي يعم ضرره، وينتشر خطره والفتنة من أشد الذنوب، وأخطر الجرائم، لأن ضررها لا يقتصر على من أثاروها، ولا تصيب فريق الظالمين والآثمين خاصة، ولكنه يعم البريء والمذنب والمصلح والمفسد ولهذا أعقب الله التحذير منها بتهديد أصحابها تهديداً مؤكداً بأشد العقاب، فقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ والمقصود بالفتنة في الآية: جميع الأعمال التي تصيب المجتمع بضرر أو خسارة أو توقع فيه شقاقا أو كارثة، أو تقر منكراً، أو تروج إشاعات ضارة أو أخبار كاذبة، توهن من قوته، وتضعضع من عزمه أو ثقته، وتبعث فيه الرعب والفزع، وينبغي أن يضرب على أيدي من يثيرون الفتنة، وأن يؤخذوا بأشد العقوبات، قال رسول الله ﷺ في تصوير الفتنة تعم، والضرر يصيب غير من يفعله ووجوب المبادرة بالقضاء عليها «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها (أي مثل المطيع والعاصي) كمثل قوم استهموا (أي اقترعوا) على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وأن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً».

الآية ٢٦ ـ واذكروا أيها المؤمنين حالكم في مكة قبل الهجرة وقت أن كنتم عددا قليلا أذلة مستضعفين بالنسبة إلى قريش وقوتهم وبطشهم، تعيشون في استكانة ورعب وفزع، لا أمن لكم ولا اطمئنان، وتخافون أن يتخطفكم الناس من قريش ويأخذوكم ليسومكم العذاب والهوان، فمن الله عليكم وآواكم في المدينة، وجعلها